بسم الله الرحمن الرحيم



إلقاء الأستاذ الدكتور:

أيمن بن سعود العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حيَّاكم الله معاشر الإخوة والأخوات إلى البرنامج الأسبوعي (**التوحيد أولاً**).

وحديثُنا بإذن الله جل وعلا في هذه الليلة عن الفكر الباطني الحديث أو عن الباطنية الحديثة، وسبق أن تحدثنا في حلقةٍ سابقة عن هذا الموضوع، وفي هذه الحلقة بإذن الله تتمة واستكمال لبعض عناصر الموضوع الذي لم نتمكن من إكماله في الحلقة الماضية.

➢ **الفكر الباطني الحديث**: هو الفكر الفلسفي الذي يقرِّر بأنَّ للظواهر حقائق باطنة يُدركها خواص الناس، ويهدف إلى الحصول على المعرفة الماورائية، المعرفة الغيبية، أو الحكمة من اتباع طرقٍ خفية.

يعني: هذه المعرفة الماورائية أو الغيبية تتم عندهم من اتباع طرق خفية بعد ممارسة بعض أساليب التهذيب المختلفة كالتأمُّل؛ ليصل إلى الغاية المنشودة عندهم وهي الوصول إلى مراتب عالية من الوعي تُكشف فيها الحقائق، ومن الأساليب التي يستخدمونها في هذا: التأمُّل.

والتأمُّل: هي رياضة عقلية تقوم على التركيز، وتعمل على تحفيز الوعي كهدفٍ في ذاته، أو لتحقيق غاياتٍ أخرى؛ كالاسترخاء وموازنة الطاقة والتوصُّل للسمو الروحي أو الفناء، وتتم ممارسته ضمن طقوس دينية كما في الهندوسية والبوذية وعند غلاة الصوفية.

فالتأمُّل في الحقيقة: تجربة روحية شاقة عند هؤلاء، عند التيار الروحاني الباطني، عند أتباعهم، تهدف إلى تقوية وارتفاع الحياة الأخلاقية عبر الاتصال بالوجود المطلق، عبر الاتصال بالإله.

وسيأتي توضيح مفهوم الإله في الفكر الباطني الحديث، وأنه في الحقيقة لا وجود له في الخارج، وليس هو متعينًا في الخارج أو في الواقع، وإنما هو في الذهن فقط، ومن هنا سمينا هذا الطرح الروحاني الباطني إلحادًا كما سيأتي بيان ذلك.

إذًا التأمُّل: تجربة روحية شاقة تهدف إلى تقوية وارتفاع الحياة الأخلاقية عبر الاتصال بالوجود المطلق، **ويتطلب**:

- هدوء العقل.
- وتجرُّد الشعور.
- وسكونًا داخليًّا عندهم.
- وتركيز انتباه متواصل.

وهي طريقة يستخدمها أصحاب الديانات الشرقية؛ كالهندوسية والبوذية، وقد أشار لذلك أحد ملاحدة التيار الروحاني الباطني وهو ديباك شوبرا في كتابه [**القوانين الروحية السبعة للنجاح**]، أشار إلى طريقة الصمت والتأمل للوصول إلى الطاقة الكامنة.

أيضًا يُسمى هذا الفكر الباطني الحديث نستطيع أن نُسميه بـــ(الإلحاد الروحاني)، وسبب تسميته إلحادًا: أن هؤلاء الملاحدة الروحانيين الذين يُعظِّمون الآن من أمثال: ديباك شوبرا، ومن أمثال: اكهار طولي، ومن أمثال: واين داير، وأوشو، وغيرهم من هؤلاء الملاحدة الذين سنشير إلى شيء من أقوالهم أنهم وإنْ تحدثوا عن الإله فهو وهمٌ لا حقيقة له في الواقع.

الإله عند هؤلاء الروحانيين الباطنيين الملاحدة لا حقيقة له في الواقع، وإنما هو في الذهن فقط، وليس متعيِّنًا في الخارج؛ فمفهوم الإله عندهم: هو وجود مطلق غير قابل للوصف، وهذا الوجود ليس مفارقًا للكون الذي صدر عنه، بل إن الكون جزءٌ منه أو صورةٌ له، فهو ليس مباينًا للوجود، وليس منفردًا بالأزلية عن غيره.

وقد جاء هذا المفهوم للإله في (الأوبنشيدات) وهي خلاصة الفكر الفلسفي في الهندوسية، وفيها التركيز على المعرفة والأسرار الصوفية، جاء فيها في توضيح مفهوم الإله: أنه حقيقةٌ عامة في كل شيء، ولا يمكن تعيينها ولا تشبيهها بأي شيءٍ آخر. والتعريف الوحيد الذي يمكن أن يُعرَّف به: هو ما ليس هذا ولا ذاك، أو هو العام الأزلي الأبدي في ثباته.

وهذا في حقيقته إنكار لله جل وعلا؛ لأن هذا المفهوم للإله لا يوجد إلا في الذهن، ليس متعيِّنًا في الخارج.

- وقد صرَّح أحد تلاميذ الملحد الروحاني ديباك شوبرا –من السعوديين مع الأسف– في مقطع له على سنا بشات قائلاً عن الله، قال: "الله هو اللاشيء، قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾[الشورى:١١]؛ لأنه كل الأشياء".

طبعًا "كل الأشياء" هذه عقيدة وحدة الوجود؛ لأن عقيدة وحدة الوجود هي أساس الفكر الباطني الحديث.

قال: "الله هو اللاشيء".

"اللاشيء" هذا بعينه ما ذَكَره الملحد الفيلسوف ابن سينا حينما قال عن الله جل وعلا -وحاشاه سبحانه-: "أن الله هو الوجود المطلق بشرط الإطلاق".

ما هو الوجود المطلق بشرط الإطلاق؟ يصف الله بهذا، هو وجود في الذهن فقط، ليس وجودًا في الخارج، يعني: أن الله جل وعلا عند ابن سينا وعند هذا التيار الروحاني الباطني -هؤلاء الملاحدة- ليس وجود الله متعيِّنًا في الخارج، وليس الله جل وعلا كما نعتقده نحن أهل السُّنة.

نحن نعتقد بأنَّ الله جل وعلا هو الأول الذي ليس قبله شيء، والآخر الذي ليس بعده شيء، والظاهر الذي ليس فوقه شيء، والباطن الذي ليس دونه شيء، ونعتقد بأنَّ الله جل وعلا فوق سماواته بائن من خَلْقِه، يعني: منفصل عن خلقه، ليس في ذاته شيءٌ من مخلوقاته، ولا في مخلوقاته شيءٌ من ذاته. هذه العقيدة لا وجود لها عند الملاحدة الروحانيين الباطنيين.

يقول هذا تلميذ ديباك شوبرا: "الله هو اللاشيء" يعني: أن الله جل وعلا وجوده في الذهن.

الإمام ابن القيم رحمة الله عليه في كتابه النفيس [الصواعق المرسلة] ذكر مفهوم التوحيد عند الفلاسفة، وقريبٌ منه مفهوم الإله عند هؤلاء الروحانيين، قال:

"مفهوم التوحيد عند الفلاسفة: إنكار ماهية الرب الزائدة على وجوده، وإنكار صفات كماله، وأنَّه لا سَمْع له ولا بَصر، ولا قدرة ولا حياة، ولا إرادة، وليس فيه معنيان متميزٌ أحدهما عن الآخر البتة".

قال ابن القيم معلِّقًا على مفهوم التوحيد عند ابن سينا: "وهذا الواحد الذي جعلوه حقيقة رب العالمين يستحيل وجوده".

إذًا هو إلحاد، يعني: يستحيل وجوده في الواقع، في الخارج، هو موجود في أذهان أصحابه فقط، إذًا هذا حقيقة الإلحاد؛ ليس الإلحاد مقصورًا على إنكار وجود الله حقيقة، هذا نوع من أنواع الإلحاد.

ومن أنواع الإلحاد: اللاأدرية؛ التوقف في وجود الله، هل الله موجود أو لا.

ومن أنواعه أيضًا في مفهوم الإله عند هؤلاء: أنَّ وجود الله جل وعلا في الذهن، ليس متعيِّنًا في الخارج أو في الواقع، فهذا في حقيقته نوعٌ من أنواع الإلحاد.

وفي عنوان هذا التيار أو وصف هذا التيار حينما قلنا: الإلحاد الروحاني الباطني، لماذا قلنا إنَّه روحاني؟ لأن الروحانية: هي تعبير عن عملية البحث عن المقدَّس عبر التجربة الذاتية الداخلية وتحقيق الخلاص الذاتي.

يعني: هذا المذهب هو مذهب عقدي إلحادي يسعى للإجابة عن الأسئلة الحياتية التي يسأل عنها هؤلاء التائهون؛ **مثل**:

- ✔ السؤال عن الله جل وعلا.
- ✔ السؤال عن الكون.
- ✔ السؤال عن الوجود عبر ما يسمى بـــ(التجربة الغنوصية).

🕮 ما هي الغنوصية؟

الغنوصية: هي كلمة يونانية معناها اللغوي يفيد المعرفة أو العِرفان.

معنى الغنوص: التوصُّل إلى المعارف العُليا والحقائق الكلية بنوعٍ من الكشف الذاتي الداخلي المباشر بعيدًا عن الوحي الخارجي، وهو شبيه بالعلم اللدُّني عند زنادقة الصوفية؛ كابن عربي، والحلَّاج، وابن الفارض، والتلمساني، والرومي.

العلم اللدُّني عند الصوفية الذي هو: حدَّثني قلبي عن ربي، حينما تكون المعارف واليقين يؤخذ من التجربة الذاتية، مصدرها من التجربة الذاتية.

✍ المسألة التي بعدها أو النقطة التي بعدها:

هناك ملاحدة روحانيين باطنيين عُظِّموا في هذا الوقت، في هذا العصر، وأصبح يُروَّج لهم عبر ما يُسمى بـــ(دورات تنمية الذات البشرية)، طبعًا هم يقال عنهم معلِّم روحاني.

من أبرز هؤلاء:

١) الطبيب الأمريكي من أصل هندي -هو هندوسي- ديباك شوبرا.

ديباك شوبرا في الحقيقة هذا الرجل اطلعت على بعض كتبه؛ ككتابه [**القوانين الروحانية السبعة للنجاح**]، وقد قرأت بعض ما فيه باللغة الإنجليزية بترجمة بعض العبارات، وأُريد أن أنقل بعض كلامه لأبيِّن خطورة مثل هذا الرجل الذي يُروَّج له ويُمدح ويُثنى عليه:

- يرى ديباك شوبرا أنَّ الإنسان إله مُقنَّع، وأنَّ بداخله إله في حالة جنينية، وأنَّ النجاح يتمثَّل في كشف هذه الإلهية، يقول في ذلك:

"سنبقى غير محققين لذواتنا حتى نُغذي بذور الإلهية التي بداخلنا، في الحقيقة: نحن إلهيةٌ مُقنَّعة، وأجنة الآلهة والإلهيات التي بداخلنا تسعى لأنْ تتجسد بشكلٍ كامل، فالنجاح الحقيقي هو تجربة المعجزات، إنه تجلي الألوهية بداخلنا".

هذه عقيدة أخرى عند هؤلاء الملاحدة الروحانيين الباطنيين، وهي عقدة الشرارة الإلهية الموجودة والكامنة في داخل الإنسان، فيعتقدون أنَّ الإنسان وإنْ كان في صورة بشرية ففي كامنه وفي داخله الإله أو الألوهية -نعوذ بالله من ذلك-.

- ويقول أيضًا ديباك شوبرًا ساعيًا للكشف عن ألوهية الإنسان: "كل واحدٍ منَّا وُجد هنا -يعني في هذه الأرض- ليكتشف ذاته العليا أو ذاته الروحانية، هذا أول ما يُحققه قانون دهارما، يجب أن نكتشف بأنفسنا أنَّ بداخل كلٍّ منَّا جنينٌ إله أو آلهة يريد أن يُولد؛ لكي نعبر عن إلهيتنا" -نعوذ بالله من هذا الكفر-.

٢) أيضًا من الملاحدة الروحانيين الذين يُروَّج لهم الآن: ما يُسمى أو يُدعى بـــ"أوشوا".

أوشو هذا فيلسوف هندي، ومُعلِّم روحاني باطني من رواد التصوف الفلسفي المعاصر، وهو يدعو إلى عقيدة وحدة الوجود، كما يعتقد بوحدة الأديان، ويُصرِّح أوشو -قبَّحه الله- بأنَّ الإله والشيطان وجهان لعملة واحدة، ويُبجَّل أوشو من قِبل بعض مَن يروِّج للفكر الباطني

الحديث وسأذكره بعد قليل، لكن أشير إلى بعض كلام لمن يسمونه بالحكيم أوشو، وهو ليس بحكيم؛ الرجل اشتُهر بفُحشه وبسوء أخلاقه لكن هذا يهون عند عقيدته.

له كتاب اسمه [السر]، يقول أوشو عن معنى (لا إله إلا الله): "لا إله إلا الله، إنه أساس طريق الصوفية البذرة، ومن هذه البذرة تنمو شجرة بوذا الصوفية، في هذا البيان الصغير كل معاني الأديان تتفتح، الرب والرب فقط هو الموجود".

فهو يرى أنَّ (الرب) مرادفٌ للوجود ذاته، (الرب) هو الكائن الحق -عقيدة وحدة الوجود- كل ما تراه في هذا الكون فهو الإله، وما هذه المظاهر والتجليات في الكون إلا وهي تعبر عن هذا الإله -نعوذ بالله من هذا الإلحاد-.

قال: "والخالق غير منفصل عن خَلْقِه، الخالق هو الخَلْق، لا وجود للثنائية أو للمسافة، فأيًّا كان الطريق الذي تسلكه فستمر بالرب".

وله كلام آخر يصرِّح فيه بألوهية الذات الإنسانية:

يقول أوشو مبيِّنًا معنى الاستنارة: "أقول: إنَّها -أي: الاستنارة- ليست وحيًا إلهيًا، وإنما هي إدراكٌ إلهي تُدرك بأنك أنت الإله" -كل إنسان عنده هو إله نفسه- "أنت الإله، وبإدراكك أنك أنت الإله تُدرك بأنَّ كل شيءٍ هو الإله، وأنَّه لا موجود إلا الإله، وليس لشيءٍ غيره وجود؛ فهو في الحجر والشجر والطير والبشر.

الاستنارة: هي أن تمتلئ بالنور حتى تتمكن من رؤية مركزك وتُدرك ألوهيتك".

نعوذ بالله من هذا الكفر؛ صرَّح بعقيدتين كُفريتين: عقيدة وحدة الوجود وأنَّ الله حالٌّ في كل هذا الوجود، وعقيدة تأليه الذات الإنسانية، وأنَّ الإنسان فيه الشرارة الإلهية كامنة فيه.

هذا المجرم أوشو يُثني عليه بعض مروِّجي الفكر الباطني الحديث هنا، **مِن أبرز مَن يُثني عليه: صلاح الراشد**؛ صلاح الراشد يعتبر أوشو -في كلامٍ له قرأته- بأنه أعظم رجل في القرون العشرة الأخيرة.

يقول صلاح الراشد عن أوشو: "من الأمور التي جعلت أوشو أخطر وأقوى وأعلم شخصية عرفتها القرون العشر الماضية فضلاً عن سعة علمه المبهر: أنه قرأ أكثر من مائة وخمسين كتاب وموسوعة، وجراءته غير المسبوقة، ونظرته وعُمقه وإلهامه".

هذا الذي يُصرِّح بعقيدة وحدة الوجود، وأنَّ الإنسان إله في ذاته الألوهية، يقول: "إنَّه أقوى وأعلم شخصية التي عرفتها القرون العشرة الماضية".

نسأل الله السلامة والعافية، ربنا لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، اللهمَّ يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

إذًا: هذا الرجل أوشو هو من الملاحدة أو من التيار الروحاني الباطني الذين يُروَّج لهم ويُثنى عليهم.

وممن يُثني عليه ممن وقفت عليه: امرأة لبنانية يقال لها: مريم نور، طبعًا هي نصرانية لكن هذه تروِّج لتعاليم أوشو، يسمونه (الحكيم)، وهو ليس بحكيم، إنما هو ملحدٌ ضال، مات على الإلحاد.

٣) أيضًا من رؤوس التيار الروحاني الباطني في هذا العصر الدكتور الأمريكي أو الطبيب الأمريكي/ واين داير.

واين داير هذا مهتم بما يسمى بـــ(تطوير الذات)، ويتبنى المعتقدات الباطنية، ويوظِّفها في محاضراته وفي كتاباته، يوظِّف هذه المعتقدات الباطنية من عقيدة وحدة الوجود وعقيدة تأليه الذات الإنسانية في محاضراته وفي كتاباته.

وقد قرأت له كتابًا قبل عدة أيام باللغة الإنجليزية اسمه [تحقيق الأماني]، وترجمت بعض ما في هذا الكتاب.

- يقول واين داير: "الجزء الموجود بداخلنا يعني بداخل كل إنسان الذي يؤمن أنَّ مَن نَكُون هو ما نمتلك وما نفعل، ومَن نَكُون هو ما يعتقده الآخرين عنَّا، والأكثر بشاعة أنَّ مَن نكون هو شيءٌ منفصلٌ عن الله".

يقول: البشاعة أنك تفصل الذات الإنسانية عن الله، لا، لا تفصلها؛ الذات الإنسانية الله حالٌّ فيها -نعوذ بالله من هذا الكفر-.

- أيضًا من أقوال واين داير -هذا الملحد الروحاني الذي يروَّج له الآن عبر ما يسمى بدورات تنمية الذات-:

"إذا أردت أي شيء، يقول: في هذه اللحظة مَن نكون نحن؟" -يتكلم عن الذات البشرية، ذات كل واحد منَّا، يقول: مَن نكون؟-، قال: "هو هذا الكيان السماوي اللامحدود".

الكيان السماوي اللي هو الإله، أنَّ الذات البشرية حلَّ فيها الإله، عقيدة الحلول ووحدة الوجود، وعقيدة تأليه الذات الإنسانية، نعوذ بالله من هذا الإلحاد.

➤ أيضًا مما يقوله واين داير: "(أنا الرب) موجودٌ بداخل روح كل واحدٍ منا".

يقول: الرب موجودٌ بداخل روح كل واحد منَّا، عقيدة الحلول ووحدة الوجود وتأليه الذات الإنسانية.

وقد اطلعت له على محاضرة في اليوتيوب صرَّح بهذه العبارات الكفرية الإلحادية بشكل واضح، فمن ذلك:

☜ **قوله**: "توجد بداخل كل واحدٍ منَّا ذاتٌ عليا، في هذه الذات العليا..".

هو لَمَّا يتكلم على الذات العليا اللي هو مفهوم الإله، اللي هو القوة العظمى، اللي هو كل هذا الكون، ليس مفهوم الإله عندنا نحن الذي نعتقده أنَّ الله سبحانه وتعالى الخالق الرازق المدبر المنفرد بالأزلية، الأول الذي ليس قبله شيء، والآخر الذي ليس بعده شيء، وأنه سبحانه وتعالى فوق سماواته، بائنٌ من خلقه، منفصلٌ عنهم، لا؛ هؤلاء لا يعتقدون بهذا؛ هذا يقول:

"توجد بداخل كل واحدٍ منَّا ذاتٌ عليا، في هذه الذات العليا تكمُن الروح، ويوجد الربُّ حقًّا".

يعني: في داخل كل إنسان -نعوذ بالله من ذلك-.

هذا الرجل واين داير هَلَك قبل سنتين، والعجيب أني تتبعت بعض مَن يروِّج له ممن تأثر بالفكر الباطني الحديث أو بالإلحاد الروحاني الباطني ممن ينتسب للإسلام، وسمعت في مقطع في اليوتيوب لامرأة من أهل هذه البلاد، امرأة سعودية من أهل هذه البلاد تترحم عليه وتقول: "إنه مات يؤمن بالخالق، ليس بكافر" -لا حول ولا قوة إلا بالله-.

الذي يعتقد بعقيدة وحدة الوجود وبتأليه الذات الإنسانية، هذا ملحد، هذا ليس بمسلم، هذا من أعظم الإلحاد، ومن أعظم الإنكار لوجود الله جل وعلا، وهذا كله من أسباب ما

يُسمى بالترويج لمثل هؤلاء، إضافةً لِما عليه كثير من أبناء المسلمين مع الأسف من عدم دراسة العقيدة الصحيحة، وعدم الغُنية بالجانب الروحي فيما يتعلق بالله سبحانه وتعالى والتعلُّق به وبكتابه سبحانه وتعالى، تجد الواحد من هؤلاء ينبهر بأمثال هؤلاء التائهين الزائغين الذين لم يجدوا السعادة ولا الطمأنينة بسبب ماذا؟ بسبب أنه سمع له كلام من هنا ومن هنا، ثم مع الأسف تقول هذه المرأة بأنَّ هذا الرجل مات غير كافر، مات وهو يؤمن بالخالق.

فهل تأليه الذات الإنسانية وعقيدة وحدة الوجود إيمان بالخالق؟! هذا ليس بإيمان بالخالق، بل هذا إلحاد، نعوذ بالله من هذا الإلحاد.

وممن رأيته يروِّج لبعض هؤلاء الملاحدة الروحانيين: محمد الدحيم؛ محمد الدحيم في لقاء له مع عبد الله المديفر في قناة روتانا في رمضان ١٤٣٦هـ أثنى على الملحد ديباك شوبرا، وقال: "إنني أتفق معه في الجانب العلمي وفي طرحه العلمي كثيرًا".

السؤال الذي يُوجَّه له:

هل تتفق مع ديباك شوبرا في قوله بأنَّ الإنسان إلهٌ مُقنَّع، وأنَّ بذور الإلهية كامنة في الإنسان؟! هل تتفق معه في ذلك؟! هل تتفق مع ديباك شوبرا بأنَّ الإله إنما هو طاقة كامنة، وأنَّه عند التحقيق ليس متعيِّنًا في الخارج أو في الواقع وإنما هو في الذهن كما يقول ابن سينا المُلحد حينما قال: "إن الله هو الوجود المطلق بشرط الإطلاق"؟ الوجود المطلق بشرط الإطلاق هو وجودٌ ذهني، لا وجود في الخارج، ولهذا ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: أنَّ مفهوم الواحد عند هؤلاء في حقيقة رب العالمين يستحيل وجوده، هل تتفق مع ديباك شوبرا في هذا الطرح الذي تراه طرحًا علميًّا؟!

اتقوا الله جل وعلا في أبناء وبنات المسلمين، اتقوا الله جل وعلا يا مَن ذهبتم إلى مراكز التدريب وتُروِّجون باسم التغيير والوعي وتطوير الذات، اتقوا الله في أبناء وبنات المسلمين أن تُروِّجوا لهم هؤلاء الملاحدة الروحانيين الباطنيين وتمدحوهم وتُثنون عليهم وتُروِّجون لكُتبهم ولطرحهم، فهذا والله عاقبته وخيمة، وسيُسأل كل صاحب منشأة تدريب أمام الله جل وعلا في ترويجه لأمثال هؤلاء أو لتلاميذهم في العالم العربي لمن يروِّج لأفكار هؤلاء الملاحدة الروحانيين الباطنيين الذين يعتقدون بهذه العقائد.

أساس عقيدة وحدة الوجود هي أساس الفكر الباطني الحديث، وأنَّ الإله هو هذا الكون، ولا يوجد انفصال بين الخالق وبين المخلوق، عقيدة وحدة الوجود عندهم هي تعبيرٌ عن أي فلسفة تقول بوجود جوهرٍ واحد فحسب، أو عالمٍ واحد، أو أنَّ الواقع الخارجي واحدٌ بمعنًى ما، أي أنه لا يتغير ولا ينقسم ولا يتمايز، فهو مذهبٌ كُفري إلحادي يشمل كل مَن يعتقد أنَّ العالَم ليس إلا حال أو جزء أو مظهر للواحد الكلي أو الكائن المطلق، يسمونه (المطلق) الذي ليس له وجودٌ منفصلٌ عنه، هذه عقيدة وحدة الوجود هذا إلحاد.

من العقائد التي يروِّج لها هؤلاء الملاحدة الروحانيين الباطنيين: عقيدة وحدة الأديان.

هذه يروِّجون لها، وأنَّ الأديان كلها صحيحة؛ اليهودية والنصرانية والبوذية والهندوسية، يقولون بصحة جميع المعتقدات أنها كلها صحيحة وتُوصِل إلى الله جل وعلا، وهذا من أعظم الكفر بالله سبحانه وتعالى.

ولهذا أوشو هذا الملحد الخبيث يقول: "الله والشيطان وجهان لعملة واحدة" -قبَّحه الله- "لأنك حتى لو عبدت الشيطان هذا يوصلك للإله".

تعبد الشيطان، تعبد بوذا، تعبد الهندوسي براهما، النصرانية، اليهودية، كل هذا يوصلك إلى الله -قاتله الله- هذا يروَّج له الآن، يسمونه (الحكيم) وهو مُلحد ضال، هذا كلامه في حق الله جل وعلا.

بل إنه يحتقر الذات الإلهية، يقول: "إنَّ الإله هو كذِب" -هذه كذبة-، يقول: "إنَّ الإله إهانة للبشرية، وهذه كذبة، ما فيه شيء اسمه إله؛ الله والشيطان وجهان لعملة واحدة".

وما اضطرني أن أتكلم بهذا الوضوح والصراحة إلا لأجل أني رأيت أمثال هؤلاء الملاحدة الروحانيين يُروَّج لهم الآن من قِبَل: الراشد، ومن قِبل: مريم نور، ومن قِبل: الدحيم، أمثال: أوشو، وأمثال: ديباك شوبرا، واين داير، وغيرهم، يُروَّج لهم ويُمدحون وهذه هي عقائدهم.

أمَّا نحن أهل السُّنة فنعتقد:

✔ **بأنَّ الله جل وعلا واحدٌ في ربوبيته**، وأنه سبحانه وتعالى منفردٌ بالخَلْق والمُلك والتدبير؛ فهو سبحانه وتعالى الخالق وغيره المخلوق، وهو سبحانه وتعالى المدبِّر وغيره المدبَّر، وهو سبحانه وتعالى الرب وغيره المربوب.

✔ **ونعتقد بأنَّ الله سبحانه وتعالى هو الأول والآخر والظاهر** كما دلَّ عليه قوله جل وعلا: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾[الحديد:٣].

وقد فسَّر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأسماء الأربعة بقوله كما في الصحيحين، قال: **«أنت الأول فليس قبلك شيء»** فهو منفردٌ بأزليته سبحانه وتعالى، **«وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء»** فهو سبحانه وتعالى فوق سماواته مستوٍ على عرشه، بائنٌ من خَلْقِهِ أي: منفصلٌ عنهم، ليس في ذاته شيءٌ من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيءٌ من ذاته سبحانه وتعالى، **«وأنت الباطن فليس دونك شيء»**، فهذه هي عقيدتنا في الإله، في الله جل وعلا، هذه عقيدة أهل السُّنة وعقيدة أهل الإسلام في الله سبحانه وتعالى.

✔ **ونؤمن كذلك بأنَّ الله جل وعلا له الأسماء الحسنى والصفات العلا** التي دلَّت عليها نصوص القرآن وما صحَّ من سُنة النبي صلى الله عليه وسلم، فهي صفات كمال كما قال جل وعلا: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[الأعراف:١٨٠].

نتوسل إلى الله جل وعلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلا؛ اللهمَّ أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانتين، اللهم برحمتك نستغيث فلا تكِلنا إلى أنفسنا طرفة عين أو أقل من ذلك.

نتوسل إليه سبحانه وتعالى بصفاته العلا؛ لأنها صفات كمال، لا نقْص فيها بوجهٍ من الوجوه، قال الله جل وعلا: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[النحل:٦٠]

أي: الوصف الأعلى.

فهذا هو مفهوم الإله عندنا، مفهوم الله جل وعلا.

✔ **أيضًا مما نعتقده**: أنَّه سبحانه وتعالى هو المألوه المعبود المستحق للعبادة سبحانه وتعالى، كما قال جل وعلا: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ

﴿ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ۝٦٢﴾[الحج:٦٢] سبحانه وتعالى، فالله هو المعبود كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: "الله ذو الألوهية والمعبودية على خَلْقه أجمعين سبحانه وتعالى".

وقال جل وعلا: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝٢٦ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [الزخرف:٢٦-٢٧]، فدلت الآية الكريمة على معنى (لا إله إلا الله)، النفي والإثبات؛ ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾: هذا نفي لكل ما عُبِد من دون الله؛ لأن كل ما عُبِد من دون الله عُبِد بالباطل، ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾: إثبات استحقاق العبادة لله وحده دون ما سواه.

✓ **ومما نعتقده نحن أهل الإسلام**: أنَّه لا يصح الوصول إلى الله إلا بدين الإسلام؛ ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[آل عمران:١٩]، فعقيدة وحدة الأديان هي عقيدة كُفرية.

قال الله جل وعلا: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝٨٥﴾[آل عمران:٨٥].

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأمة يهوديٌّ ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلت به إلا كان من أهل النار**».

فالدين الحق هو الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، وما عداه وما سواه باطل؛ كاليهودية والنصرانية والبوذية والهندوسية من الأديان الإلحادية الوضعية كلها باطلة.

إذًا: هذه هي عقيدتنا أهل الإسلام (أهل السُّنة) في الله سبحانه وتعالى جل جلاله.

✍ **هذا بإيجاز ما يتعلق بمفهوم الإله في الفكر الباطني الحديث**، وفيه أيضًا ذِكر لأبرز العقائد الكُفرية في الفِكر الباطني الحديث، وأبرز هؤلاء الملاحدة الروحانيين الباطنيين الذين يُروَّج لهم الآن عبر دورات ما يسمى بـــ(تنمية الذات والتغيير) ونحو ذلك.

ولعلي إن شاء الله، بإذن الله جل وعلا أن أُشير في حلقةٍ قادمة إلى أبرز المصادر في الفِكر الباطني الحديث، وقبل ذلك أُشير إلى بعض المراجع القيِّمة في الحقيقة -وقد قرأتها- فيما يتعلق بالفكر الباطني الحديث.

- فمن أبرز الكتب القيِّمة: رسالة دكتوراه بعنوان (حركة العصر الجديد، مفهومها، ونشأتها، وتطبيقاتها) للدكتور/ هيفاء الرشيد.

وهذه الرسالة أصلُها: رسالة دكتوراه قُدِّمت عندنا في قسم العقيدة في جامعة الإمام، وهي في الحقيقة رسالة نفيسة، وقد قرأتها مرتين واستفدت منها، فأُوصي باقتنائها.

- أيضًا من المراجع الجيدة التي قرأتها فيما يتعلق بالفكر الباطني الحديث: رسالة الثيوصوفية، دراسة لقضية الألوهية في الفِكر الثيوصوفي الحديث، للباحثة/ مريم عنتابي.

أيضًا هذه رسالة جيدة في هذا الباب، وهو ما يتعلق بالفكر الباطني الحديث.

هناك بعض الحسابات في بعض مواقع التواصل الاجتماعي جيدة، يعني مفيدة لمن أراد أخذ بعض المعلومات عن خطورة هذا الإلحاد الروحاني أو ما يسمى بـــ(الفكر الباطني الحديث)، من الحسابات المتميزة: حساب البيضاء، وحساب هذه سبيلي، وحساب الأولون، وغيرها من تلك الحسابات الجيدة التي كان لها دور في بيان ومكافحة هذا الفِكر الباطني الحديث وتطبيقاته المعاصرة.

ألتقيكم بإذن الله جل وعلا في الأسبوع القادم، أستودعكم الله، سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.